خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٥/١١/٢٧

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

كما يعرف الإخوة فقد كنت ذهبت في الأيام الأخيرة إلى اليابان من أجل افتتاح أول مسجد لنا هنالك. كان بناء هذا المسجد صعبا جدًا نظرًا إلى ظاهر الظروف، حتى إن محامينا الياباني لما لاقاني قال: مبارك لكم استكمال بناء المسجد، مع أنني عندما أفكر في الأمر الآن تأخذني الحيرة ولا أصدق أنه قد سُمح لكم ببناء المسجد في هذه المنطقة فعلاً. وقال أيضا عندما كنت أدافع عن قضيتكم كنت يائسا من أي نجاح فيها، حتى قلت لمسئولي جماعتكم مرة إن الأفضل لكم سحب القضية، ولكن توكُّل أبناء جماعتكم عجيب إذ قالوا لي عليك أن تسعى وسوف نحصل على هذه الأرض وسوف يُبنى المسجد أيضا إن شاء الله تعالى. وقال هذا الضيف أيضا: إن هذا المسجد اليوم يثير حيرتي وهو آية لي.

ولا شك أن هذا من فضل الله علينا الذي يتفضل على جماعتنا في كل مرة ليزيدنا إيمانا على الإيمان. لقد جعل الله لكل أمر موعدا، وعندما يحين موعده يتم بفضل الله تعالى. فعندما أراد الله تعالى أن يبنى هذا المسجد وفقَنا لبنائه رغم كل العوائق، وقام المركز الأول لانتشار الإسلام في هذه البلاد. لا جرم أن مركزا أو مسجدا واحدا لا يحقق هدف نشر تعاليم الإسلام في البلد كله، إلا أنه من المؤكد أنه قد وُضع بهذا المسجد الأساس لنشر رسالة الإسلام الحقيقي في اليابان.

سوف أقرأ على مسامعكم انطباعات بعض الناس التي سيتبين منها كيف ينظر اليابانيون إلى تعاليم الإسلام الصحيحة التي تقدمها لهم الجماعة الإسلامية الأحمدية. وكان هذا قدرًا مقدورا، وكان المقدر أيضا أن يتم على يد الخادم الصادق للنبي صلى الله عليه وسلم. والمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام كما أعرب عن رغبته العارمة لنشر رسالة الإسلام الأصيلة إلى شتى بلاد العالم وسعى لذلك سعيه،

كذلك قد قال عن اليابان بأنه يجب إعداد كتاب من أجل اليابانيين ويُدفع لأحد اليابانيين الفصحاء ألف روبية ليترجمه إلى اللغة اليابانية، ثم يجب طبع عشرة آلاف نسخة منه وتوزع في اليابان.

كما قال عليه السلام إن ذوي الفطرة النقية من اليابانيين سوف ينضمون إلى الأحمدية. والحمد لله أن آلاف النسخ من منشورات الجماعة، بما فيها ترجمة معاني القرآن الكريم، تُعد بلغة اليابانيين. وببناء هذا المسجد قد فتح الله تعالى الآن الأبواب على مصراعيها لتحقيق رغبة المسيح الموعود عليه السلام هذه حيث تصل رسالة الإسلام إلى الملايين. وكما قلت آنفا فإني سأقدم لكم انطباعات الناس لكي تعرفوا كيف أن آراءهم قد تغيرت تماما، وصارت على عكس ما كانت عليه من قبل، وقد اعترفوا على الملأ بأنهم قد اطلعوا على تعاليم الإسلام وزال سوء فهمهم عنه بعد مشاركتهم في مناسبة افتتاح المسجد وفي الحفل الذي أقيم بهذا الشأن. لقد قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام إذا أردتم تعريف الناس بالإسلام في مكان فابنوا فيه مسجدا. ونرى تحقُّقَ قوله عليه الصلاة والسلام هذا بكل روعة وعظمة في كل مكان في العالم وفي اليابان أيضا. يصاب المرء بالذهول عندما يرى كيف تغيرت آراء الناس كلية بعد حضورهم مناسبة افتتاح المسجد. كان ذلك اليوم يوم الجمعة، وحضر الضيوف اليابانيون في المسجد وقت الجمعة، وعندما ذهبت لإزاحة الستار إيذانًا بافتتاح المسجد كان بعضهم واقفين في الخارج، ثم جاءوا وجلسوا داخل المسجد، واستمعوا للخطبة، وشاهدونا نصلي. كان هؤلاء اليابانيون قرابة خمسين بمن فيهم أتباع ديانة "تشنتو" وبوذيون وزعماء مسيحيون، بالإضافة إلى أعضاء البرلمان من تلك المنطقة، والبروفيسورات، وآخرون من شتى شُعَب الحياة.

والآن أقرأ عليكم انطباعات الضيوف. قال السيد أوسامو وهو مدير العلاقات العامة لـِ "كنيسة يسوع المسيح": نأمل أن يعمل هذا المسجد جسرًا بين الإسلام واليابانيين.

وقال راهب بوذي اسمه تايجان ساتو: دخولي المسجد كبوذي كان شيئا جميلا. كنا نظن أن دخول غير مسلم وبوذي في المسجد ممنوع، ولكنهم رحبوا بنا بحفاوة، وقد سررنا بالاشتراك في خطبة الجمعة وصلاتها. لقد تغير انطباعنا عن الإسلام.

وقال عضو برلمان تلك المدينة: نرحب ببناء المسجد في منطقتنا آملين أن يكون مركزًا لمحبي الإنسانية والمؤمنين بخدمة الخلق كما تعلن جماعتكم.

وقال عضو البرلمان من مدينة أشينوماكي، وكان قد حضر من مسافة ألف كيلومتر: بعد رؤية هذا المسجد الجميل قد زال تعبي تماما، ثم قال: نتوقع أن يزيد هذا المسجد من السمعة الطيبة التي كسبتْها الجماعة الأحمدية بخدمة المنكوبين إثر الزلازل. ثم يقول الأستاذ "ميني ساكي هيروكو" من جامعة آئي تشي للتربية: كانت الحاجة ماسة لبناء مسجد الجماعة الأحمدية في اليابان، إن سلوك الجماعة الأحمدية لإظهار الوجه الجميل للإسلام بارز ومتميز، ونأمل أن يتعرف الناس إلى الجماعة أكثر بسبب هذا المسجد، وأن ينتشر الأمن والسلام الحقيقي في العالم أكثر.

إن عدد الأحمديين هناك قليل. وبنفس العدد تقريبا جاء أحمديون من الخارج للاشتراك في البرنامج، لذا قد حصل رونق ملحوظ يوم الجمعة، فقد جاء الضيوف الأحمديون من اثني عشر بلدا تقريبا وهي إندونيسيا وماليزيا وأستراليا وكوريا وأميركا وكندا وألمانيا وبريطانيا وسويسرا والهند والإمارات العربية وكونغو كِنشاسا، وقد أدت جماعة اليابان بفضل الله حق ضيافتهم. مساء السبت كان هناك برنامج الاستقبال بمناسبة افتتاح المسجد في باحة المسجد، وحضر هذا البرنامج أيضا ١٠٩ يابانيا وثمانية من الضيوف الأجانب غير الأحمديين، منهم رئيس الجمعية العالمية AMA CITY، وعضوان من أعضاء برلمان الولاية، وثلاثة من أعضاء برلمان المدينة، ومدير السياحة العالمية، والداعية المسئول لمعبد سوتو، وأساتذة جامعيون، ورئيس جامعة آئي تشي للتربية، ودكاترة وأساتذة ومحامون، ورجال من شتى مناحي الحياة.

قال كاهن بوذي من الضيوف ضمن انطباعاته: إن زيارة إمام الجماعة الأحمدية كانت في وقت مناسب جدا، حيث كنا نعيش وضعا متوترا بعد هجمات باريس، لكن الجمال والأسلوب السلس الذي عرَّف به الإسلامَ قد زالت به من قلوبنا كل هذه الانطباعات السلبية عن الإسلام. إن مجيء إمام الجماعة وبناء هذا المسجد قد أزال قلقنا واضطرابنا كليا.

ثم هناك محامٍ اسمه Ito Hiroshi وقد ساعدنا في أمور قانونية بمناسبات مختلفة، قال: هذا اليوم هو أفضل يومٍ في حياتي. هذا هو المحامي نفسه الذي ذكرتُه قبل قليل، فيضيف ويقول: كان كلام إمام الجماعة الأحمدية كله مبنيا على الحق إذ قد أكّد على الأمن والمرونة، كذلك تحدّث عن نشر العدل والإنصاف أيضا، وهذا أمر مستحسن جدا ونحن بحاجة إليه.

كذلك كان هناك طالب جامعي، قال: إن عائلتي عائلة راهب بوذي وبيتي يمثّل معبدا، ولكن كانت عندي رغبة في الإسلام ولكن لم تسنح لي فرصة الحديث مع أيّ مسلم. فقد قرأتُ ما تيسر لي من الكتب، أما اليوم فقد رأيت صورة الإسلام الصحيح وفُتح علي باب جديد بعد الاشتراك في حفل الافتتاح وسماع كلام إمام الجماعة.

هناك سيدة اسمها Yuki Sngisaki قالت: أشكركم من الأعماق على دعوتي لهذا الحفل الموقر. إن بناء مسجد جميل في هذه المدينة مدعاة لسعادتنا أيضا. أنا طالبة جامعية وأبحث في أديان مختلفة، وقد شعرت بعد الاشتراك في هذا الحفل بأن معلوماتنا عن الإسلام قليلة جدا وبناء على ذلك نسيء فهمه. ما جاء في خطاب إمام الجماعة إنما هو حاجة العصر، وقد تعلمت منه كثيرا عن الإسلام. نحن أهل اليابان لا نعرف كثيرا عن الإسلام بل نخافه جدا. ولكن عَلِمْنا نتيجة خطاب اليوم ما هي حقيقة الإسلام. وقد تبين لي أيضا بعد الاشتراك في هذا الحفل أننا لن نستطيع أن نرى وجه الإسلام الحقيقي من خلال قراءة الكتب عنه ومن خلال دراسة تاريخه فقط لأن كثيرا من الكتب التي نقرأها هي من تأليفات المؤلفين من الغرب ومن المستشرقين. لهذا الغرض هناك حاجة إلى عقد محافل من هذا النوع.

وأظن أنه ستكون هناك فرص أخرى من هذا النوع بعد بناء المسجد. لقد تسنى لي اللقاء مع إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية وأفراد جماعته، وقد لاحظت الأمن والسلام سائدا على وجوههم. وبعد اللقاء معهم شعرت بكثير من الحب والوُدّ فيهم.

يقول شخص ياباني آخر اسمه Toya Sarkurai: بعد الاشتراك في هذا الحفل وبسماع كلام إمام الجماعة الأحمدية اليوم سنحتْ لي الفرصة للتفكر في أمن العالم، وأنا ممتنّ لكم من الأعماق على إعطائي هذه الفرصة. لقد تحدث إمام الجماعة عن الأمن فقط وحذّر العالم من أخطار كامنة أيضا. كما أزال خليفة الجماعة المخاوف القائلة بأن المسلمين يريدون أن يسيطروا على العالم. سأقول مرارا وتكرارا أن علينا أن نعمل من أجل الأمن بالتعاون معهم، كما يجب علينا الآن أن نقرأ عن الإسلام ونفهمه. كذلك قال شخص ياباني آخر وهو معلّم في المدرسة: إن أفراد الجماعة ساعدونا دائما في أوقات صعبة، ولكني ما كنت أعلم ذلك من قبل. (لأن كثيرا من المحاضرين قالوا في كلماتهم أن أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية قدموا المساعدة عند حدوث زلازل مختلفة وفي أيام سونامي) فيتابع هذا ويقول: أنا معلّم في مدرسة قريبة من هنا وأستطيع أن أقول لطلاب مدرستي بعد اليوم أن هؤلاء الناس لا يشكّلون أيّ خطر، لأنه قد سنحت لي فرصة جميلة للقاء إمام الجماعة الأحمدية والناسِ القادمين من بلاد مختلفة. لقد بيّن خليفة الجماعة عن الإسلام بأسلوب سهل جدا، وقد فهمتُ كلامه بسهولة. كذلك قال أحد المشتركين في الحفل: لقد علمتُ بعد الاشتراك في هذا الحفل وسماع خطاب إمام الجماعة الأحمدية أننا بحاجة ماسة للاطلاع على مبادئ الإسلام. اليابان جزيرة وسكانها قد أغلقوا أنفسهم على العالم ولا يعرفون عنه كثيرا، كذلك حالهم بالنسبة إلى الإسلام إذ ليست لديهم فكرة عن الإسلام غير أنه دين الإرهاب. ولكنني آمل أن مجيء إمام الجماعة وبناءَ هذا المسجد سيلعب دورا إيجابيا لإزالة هذه الفكرة.

ثم هناك شخص ياباني آخر اسمه "انو كين" يقول: أنا أسكن قرب المسجد وأنا سعيد جدا بالاشتراك في حفل افتتاح المسجد ونتيجة حصولي المعلومات عن الإسلام. وأودّ أن أستمر في التردد على المسجد للحصول على مزيد من المعلومات عن الإسلام. وقال شخص ياباني آخر: لم تسنح لي الفرصة من قبل للاشتراك في حفل من هذا النوع، وبالاشتراك في هذا الحفل اليوم وبسماع خطاب خليفة الجماعة الأحمدية اطلعتُ لأول مرة على أهداف المسجد. هناك طبيب ياباني- هو طبيب عظام وقابلني أيضا- يقول: إن لهؤلاء الأحمديين علاقة وطيدة مع اليابان. علما أنه يعمل معنا منذ ثلاث سنين تحت مظلة "الإنسانية أولا" بعاطفة خدمة الخلق، مع أنه ليس أحمديا ولكنه يقدم خدماته تطوعا. يقول: الإسلام الذي قدمه إمام الجماعة يجب ألا يشعر أيّ واحد من أتباع ديانة "شنتو" أو المسيحية أو البوذية أو من أتباع أية ديانة أخرى بالعار في قبوله.

كذلك قال شخص ياباني آخر اسمه "مِتسو ايشي كاوا": معنى الإسلام هو الأمن والسلام المتبادل. وهذه الكلمات التي قالها إمام الجماعة الأحمدية دخلت قلبي مباشرة.

هناك طالب جاء إلى اليابان من البرازيل تحت مشروع تبادل الطلاب قال: كان الحفل ممتعا جدا، لم أشهد للمسلمين حفلا مثل هذا في البرازيل قط. لقد تعلمت اليوم عن الإسلام كثيرا من خلال كلام خليفة المسيح. لقد صرتُ عاطفيا جدا عند سماع خطاب إمام الجماعة الأحمدية، ولا شك أن كلماته قادرة على تغيير القلوب. لقد قال إمام الجماعة بأن الإرهابيين يقومون بأعمال غاشمة جدا، ولكن تعليم الإسلام الحقيقي جميل جدا. ويتبين من ذلك أن ما تقوله وسائل الإعلام عن الإسلام ينافي الحقيقة تماما.

قالت سيدة يابانية اسمها السيدة "أوزوكي": أظن من شأن هذا اليوم أن يغيّر نمط حياتي رأسا على عقب. لقد غيّر إمام الجماعة الأحمدية أفكاري عن الإسلام والمسلمين كليا. ثم قالت عن خطابي: قال في خطابه بأن الزمن الراهن ليس زمن الجهاد بالسيف بل هو زمن الجهاد بالحب. لقد ترك كلام خليفة الجماعة الأحمدية في نفسي تأثيرا عميقا، وأقول أنه يجب على الجميع أن يأتوا هنا لزيارة هذا المسجد ويتعلموا من الأحمديين عن الإسلام. قالت سيدة أخرى اسمها: Mrs Haiashi أن الجماعة الأحمدية عقدت حفلا في اليابان من قبل أيضا واشتركتُ فيه، ولكن بقيت في ذهني بعض الأسئلة بعد الاشتراك فيه. أما اليوم فقد ردّ خليفة الجماعة في خطابه على جميع الأسئلة التي كانت تخالج ذهني، و لم يبق الآن في قلبي أي خوف أو شبهة تجاه الإسلام. لقد تعلّمت اليوم أن الإسلام ليس خطرا على العالم بل هو قادر على الجمع بيننا تحت مظلة واحدة.

كانت هناك سيدة يابانية أخرى وهي معلّمة في مدرسة، قالت: لقد سنحت لي فرصة مقابلة خليفة الجماعة في مكتبه قبل أن أسمع خطابه.

أقول: جاءت هذه السيدة مع قرابة ثمانية عشر أو عشرين طالبا وكان معهم أربعة أساتذة أو خمسة.

فقالت: لقد ردّ الخليفة على جميع أسئلتي أثناء المقابلة ثم في خطابه، والآن أنا موقنة يقينا كاملا أن الإسلام دين الأمن. لقد جئت هنا مع بعض طلابي الذين كانوا خائفين في البداية، أما الآن فقد تغيرت أفكارهم بعد سماع خطاب إمام الجماعة الأحمدية وكلامه. بل الحق أنهم استغربوا كثيرا بسماع هذا الخطاب وهم يحسبون أنفسهم آمنين في المسجد، وكأنهم كانوا في خطر من قبل. تتابع هذه السيدة وتقول: أودّ أن تتقوى العلاقات باستمرار بين أهل اليابان وبين الأحمديين. قال أحد الطلاب القادمين معها: إن هذا الخطاب كان رسالة الأمن، وأظن البُعد الواقع بين المسلمين والناس الآخرين سوف يزول بواسطة هذا المسجد وسيشرع الإسلام بالانتشار في اليابان.

وبفضل الله تعالى ذاع خبر افتتاح المسجد على نطاق واسع بواسطة وسائل الإعلام أيضا وبلغت رسالة الإسلام إلى أهل اليابان على نطاق واسع. لقد سُجلت أربع مقابلات معي، ثلاثة منها كانت هناك حول موضوع المسجد والرابعةُ كانت في طوكيو.

هناك قناة معروفة في وسط اليابان اسمها Chukoyo TV عدد مشاهديها يربو على عشرة ملايين مشاهد، وقد نشرت هذه القناة المقابلة معي بمناسبة افتتاح المسجد وبثّت مشاهد صلاة الجمعة بتاريخ ٢٠ نوفمبر.

ثم سجل مقابلة معي صحفيٌ كان مندوبا لـــ Sana news agency ، علما أن هذه القناة تزوّد بالأخبار وسائلَ الإعلام لبلاد أخرى أيضا. وقال مندوب هذه الشركة أنه سيبثّ مشاهد هذا الحدث فيما بعد أيضا. كذلك هناك جريدة اسمها Chugai Nippoh سجل مندوبها أيضا مقابلة معي مع أسقف مسيحي. هذه جريدة أسبوعية وهي الجريدة الدينية الوحيدة في اليابان، وعدد قرائها يربو على ثلاثة مئة ألف مع القراء الذين يقرأونها على النت. كانت هذه المقابلة سوف تُنشر في الأسبوع التالي من تسجيلها ولعلها ستكون قد نُشرت إلى الآن. كذلك سجل المقابلة معي صحفيٌّ في طوكيو وقال بأنه سينشرها هذا الأسبوع. تصدر هذه الجريدة بعدد أكثر من مئة ألف. لقد حضر مراسم افتتاح المسجد مندوبو خمس قنوات تلفزيونية ومندوبو الجرائد والصحفيون الآخرون.

القناة Chukoyo TV التي ذكرتها قبل قليل نشرت خبر افتتاح المسجد وقالت: لقد افتُتح أكبر مسجد في اليابان. ونشرت هذا الخبر يوم الجمعة إلى ست دقائق تقريبا، وعدد مشاهديها يزيد على اثني عشر مليونا. ثم قالت: إن إمام الجماعة الأحمدية الذي جاء من لندن قال بأنه لا علاقة للمنظمات الإرهابية بالإسلام وما يقومون به من الأعمال ينافي الإسلام تماما. وأضاف وقال بأن المساجد هي أماكن عبادة المسلمين كذلك هي بؤرة أمن لكل شخص. وقد شجب إمام الجماعة بشدة الهجمات الإرهابية التي نُفِّذت في باريس.

هذه القناة أيضا سجلت المقابلة معي وبثّت اللقطات المنتخَبة منها.

كذلك هناك قناة أخرى هي Tokai Tv وعدد مشاهديها أيضا يربو على اثني عشر مليونا وربع مليون، نشرت هذه القناة ذلك الخبر خمس مرات في يوم واحد وقالت بأنه قد افتُتح اليوم في مدينة سوشيما أكبر مسجد في اليابان. وقد جاء هذا الافتتاح بعد الهجمات الإرهابية في باريس، وجاء إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية من مركزها في إنجلترا من أجل هذه المناسبة. ولقد أظهروا بعد خبر الافتتاح مقاطع من الخطبة التي ألقيتها بهذه المناسبة كما أظهروا مقاطع الافتتاح أيضا.

كذلك هناك قناة تلفزيونية TBS وهي شهيرة جدًّا هناك، ويقال بأن عدد مشاهديها يزيد عن عشرة ملايين. لقد نشرت هذه القناة: "قد تم افتتاح أكبر مسجد في اليابان اليوم بعد مضي أسبوع فقط على الهجمات الإرهابية في باريس. لقد أقامت هذا المسجدَ جماعةٌ وصفَ خليفتُها الهجمات الإرهابية في باريس بأنها لاإسلامية كما أنها لاإنسانية أيضا". ولقد أظهرت القناة مشاهد من المسجد أثناء نشرها هذا الخبر كما أظهرت صورة المسيح الموعود عليه السلام أيضا. وعُرض هذا الخبر ثلاث مرات في يوم واحد.

وثمة قناة أخرى وهي TV Aichi وعدد مشاهديها أيضا أزيد من عشرة ملايين، وقد نشرت خبرًا مفاده: لقد تم افتتاح مسجد في سوشيما بعد أن ترسخ مرة أخرى انطباع سلبي عن الإسلام إثر الهجمات الإرهابية في باريس. لقد بنتْ الجماعة الإسلامية الأحمدية هذا المسجد الذي هو أكبر مسجد في اليابان. ولقد قال إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية واصفًا هذه الهجمات باللاإسلامية: بأن هذا المسجد يندّد بكل هذه الأعمال المشينة، سيكون هذا المسجد ذريعة لنشر الأمن والأمان، وأبوابه مفتوحة للجميع. ولقد أظهرت القناة أثناء نشر الخبر مشاهدَ المسجد، كما نشرت انطباعات بعض الناس أيضا إضافة إلى مقاطع من خطبة الجمعة. وتم عرض هذا الخبر في النشرة الإخبارية ظهرًا ومساء أيضا.

ثم هناك قناة اسمها Nagoya TV وعدد مشاهديها أيضا كثر إذ يتجاوزون عشرة ملايين، بل إنهم أكثر من ١٢ مليونًا ونصف مليون. تقول هذه القناة: لقد تم افتتاح أكبر مسجد في اليابان في منطقة سوشيما. لقد قال الحاضرون في افتتاح هذا المسجد أنهم فرحون مسرورون لبناء هذا المسجد إلا أنهم محزونون أيضا لإراقة دماء الأبرياء في باريس. لقد تم الدعاء في هذا الحفل من أجل إقامة الأمن والسلام في العالم كله. ولقد أظهرت هذه القناة مشاهد من المسجد ونشرتْ هذا الخبر مرتين.

ولقد نشر الخبر عن طريق الجرائد أيضا بكثرة. وهناك جريدة تسمى The Daily Yomiuri وعدد قرائها أزيد من ١١ مليون ومئتي ألف قارئ، وتُعدّ هذه الجريدة الأكثر بيعًا في العالم كله. لقد نشرت هذه الجريدة الخبر بالعنوان التالي: وجه الإسلام الحقيقي في مسجد جديد البناء. ثم كتبت: لقد تم الدعاء لضحايا الهجمات الإرهابية في باريس. ثم كتبت الجريدة: لقد قامت الجماعة الإسلامية الأحمدية في اليابان المكونة من أزيد من ٢٠٠ فرد بالدعاء لضحايا باريس في صلاة الجمعة في ٢٠ نوفمبر، وفي حضور ٥٠٠ فرد تقريبًا جاءوا لحضور هذه المناسبة من أنحاء العالم، وذلك في مسجدها الذي أنشئ جديدًا في مدينة سوشيما. في خطبته للجمعة عدّ إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية حادث باريس جريمة شنعاء ضد البشرية، وندّد بشدة بجميع المنظمات المتشددة، ونصح أفراد جماعته أن يحملوا على عاتقهم مسئولية تبليغ الإسلام الصحيح الشعبَ الياباني.

لقد أنزلت خمسة مواقع هذا الخبر نفسه على الإنترنت منها: yahoojapan و big glope و msnjapan وgoonews . وعدد زوار هذه المواقع الإلكترونية يتجاوز ١٥ مليون.

وهناك جريدة أخرى Daily Asahi وهي تصدر بعدد يزيد على ثمانية ملايين. ولقد نشرت هذه الجريدة خبرًا عنوانه: معتقدنا هو التسامح والوئام. ثم كتبت الجريدة: لقد اكتمل بناء المسجد والمركز للتعليم والتربية في مدينة سوشيما في اليابان. إنه مسجد مزدان بمنارات أربعة وقبّة واحدة وهو أكبر مساجد اليابان حيث يستطيع أن يصلي فيه ٥٠٠ مصل في وقت واحد. والطابق الثاني منه يحتوي على مكاتب ودور ضيافة وغيرها. وسوف يظل هذا المسجد يفتح أبوابه للجميع دومًا بغض النظر عن

انتمائهم العرقي أو الديني. ثم كتبت الجريدة عن الجماعة بأنها الجماعة الدينية التي تعاليمها الأساسية مبنية على الأمن والتصالح والسلام. ثم كتبت الجريدة بأن الجماعة سباقة في الأعمال الخيرية التطوعية. ولقد قدمت خدماتها في الزلزال الذي دمّر مدينة كوبي والذي حدث في الجهة الشمالية الشرقية في اليابان كما أنها أولى مَن قدمت خدماتها العملية خلال الفيضانات الحاصلة في اليابان في هذه السنة. ولقد نشر هذا الخبر أيضا عدد من المواقع الإلكترونية التي يتجاوز عدد زوارها سبعة ملايين ونصف مليون.

كذلك هناك وكالة أنباء تسمى JiJi Press News Agency وهي توفر الأخبار لـــ ٧٥ من الجرائد والمجلات والقنوات التلفزيونية في اليابان، وهكذا يصل خبرها إلى ستة ملايين ونصف مليون نسمة تقريبا. ولقد نشرت هذه الوكالة خبرًا عنوانه:

اكتمل بناء أكبر مسجد في اليابان

نحن نريد الأمن والسلام،

دعاء الأحمديين المحليين

ثم كتبت الجريدة: لقد تم افتتاح هذا المسجد في مركز الجماعة الإسلامة الأحمدية النامية في سوشيما. وعلى حد قول هذه الجماعة يستطيع ٥٠٠ شخص الصلاة في هذا المسجد، وعليه فإنه أكبر مسجد في اليابان. لقد قال إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية –الذي جاء من بريطانيا– عن أحداث باريس أنها عمل ظالم وغاشم وفعل لاإنساني يجلب غضب الله تعالى. وأضاف قائلاً بأننا لا نحتاج إلى أي سيف لازدهار الإسلام إنما نحن بحاجة إلى قلع السيئة من نفوسنا. لقد ندّد إمام الجماعة الأحمدية بشدة بالتشدد والإرهاب. لقد نزل هذا الخبر على الإنترنيت على مواقع عدة عدد زوارها بالملايين أيضا.

كذلك كتبت جريدة أخرى تسمى Mainichi Shinbun: لقد تم افتتاح أكبر مسجد في اليابان. لقد قام مرزا مسرور أحمد إمامُ جماعة المسلمين.. الجماعةِ الإسلامية الأحمدية بافتتاح أكبر مسجد في اليابان في ٢٠ نوفمبر هنا في مدينة سوشيما الواقعة في إقليم "آئي جي". ثم كتبت الجريدة بأنه (إمام الجماعة الأحمدية) ندّد بالإرهاب والتشدد تنديدًا شديدًا. ثم كتبت: بأنه قال عن فكرة نشر الإسلام بالقوة بأنها فكرة خاطئة ومغلوطة، وإن إزهاق أرواح النفوس البشرية وتعريضهم للإيذاء يجلب غضب الله تعالى.

إضافة إلى ذلك قالت الجريدة أمورا أخرى أيضا.

باختصار، لقد وصلت رسالة الإسلام بشكل إجمالي إلى ٥٢ مليون شخص من خلال الأخبار المنشورة عند افتتاح المسجد عبر القنوات التلفزيونية والجرائد ومن خلال المواقع على الإنترنيت. فهذه هي مشاهد تأييد الله ونصرته التي رأيناها في تبليغ رسالة الإسلام الحقيقي من خلال المسجد.

ومن جانب آخر إن المشايخ يعبرون عن غضبهم وغيظهم، ولقد أخبرنا المسيح الموعود عليه السلام عنهم بأنهم سيظهرون غيظهم وغضبهم، بل هذا ما قاله حضرته بخصوص اليابان أيضا، فلا بد أن يظهر الغضب من المشايخ في هذه المناسبة، فقد قال المسيح الموعود عليه السلام: إنني أوقن بأنه لو طُبع باسمي كتابٌ عن الإسلام في اليابان فإن هؤلاء -أي المشايخ- سيصلون في معارضتي إلى اليابان أيضا. ولكن لا يحدث أي شيء إلا كما يشاء الله. عندما قمت بجولة في اليابان في عام ٢٠١٣ جاء حينها شيخ من باكستان إلى اليابان وقال: كانت هذه مهمة والدي أن نلاحق القاديانيين ونوقف تبليغهم حيثما ذهبوا حتى لو قطعوا البحور ووصلوا إلى بلاد أبعد منها. وعندما ذهب هذا الشيخ إلى اليابان في عام ٢٠١٣ قال في خطاب ألقاه هناك: إن هؤلاء -أي الأحمديين- مخلصون جدًّا لمعتقداتهم ومهامهم لدرجة أنهم يضحون من أجلها بنفوسهم وبكل نفيسهم ووقتهم أيضا. ثم قال عني: بسبب جولاته ونشاطات الجماعة سأقوم أنا أيضا بزيارة اليابان كل سنة وأسعى جاهدًا لإكمال مهمة والدي المتعلقة بختم النبوة.

هذا هو سعيهم، ندعو الله تعالى أن يقلب عليهم شرورهم.

وهناك خبر يتدوال حاليًا على المواقع الإلكترونية إلا أنه ليس من جريدة "جنغ" الحالية بل نشر بعد جولتي في عام ٢٠١٣ وقد ورد فيه على لسان البعض: سنطالب الحكومة اليابانية أن تفرض حظرًا على الجماعة الأحمدية لأنها منظمة غير إسلامية! هذا هو مبلغ عقلهم!

هذه كانت قصة افتتاح المسجد في "ناغويا"، إضافة إلى ذلك فكان هناك حفل استقبال في طوكيو أيضا، واشترك فيه ٦٣ ضيفا يابانيًا وكان منهم: رئيس كهان البوذية، ورئيس جامعة دي هون، والسيد مارتن الشاعر والمستشار التجاري، كما كان بينهم رئيس المراسلين لجريدة "أساهي" التي هي ثاني أكبر جريدة في اليابان، وكانت ابنة سياسي شهير وهي أيضا سياسية، ورئيس شركة كبيرة لصنع السيارات، كما شارك فيه الناس من مختلف مجالات الحياة.

يقول رئيس جامعة دي هون السيد أورانو تاتسونو Mr Urano Tatsuno:

بقيتُ أفكّر ماذا ستُخبرنا، ولكنك ذكرتَ التاريخ القديم والحالات الآتية بشكل جامع، وتكلّمتَ بالحقائق وبالمراجع، وأخبرتَ بمضارّ الحرب ووجّهتَ إلى ضرورة اجتناب الحروب في المستقبل، وأخبرتَ بتعليم الإسلام أيضًا في وقت وجيز للغاية. ويقول: إن خطابك هذا -الذي يشمل كل هذه الأمور- يجب أن يُترجَم إلى اللغة الإنجليزية واليابانية ويُنشَر في اليابان كلها.

ثم قال المراسل الرئيسي لجريدة "آساهي": "لو لم تبرز أمامنا الجماعة الأحمدية بأعمالها الخيرية التطوعية في اليابان لحرمنا من رؤية هذا الوجه الجميل للإسلام."

ثم قال أحد الأصدقاء السيد "يوكو": "إن خطاب خليفة الجماعة الأحمدية فتح عيوننا وعلّمنا أمورا لم نتصوّرها قط، لا نستطيع في هذه البيئة الآمنة أن نتصور تلك الأخطار التي ذكرها الخليفة، اليوم قد عرفنا كم تكون الحرب مدمّرة وكم تكون الهجمات النووية خطيرة."

ثم قال شخص: "إن تنديد إمام الجماعة الأحمدية في خطابه بالهجمات النووية في هيروشيما أثناء الحرب العالمية الثانية لشيء غير عادي، مما يبين دور الجماعة الأحمدية في إرساء الأمن." كان الخليفة الثاني للمسيح الموعود ألقى خطابا بعد الحرب العالمية الثانية وكنت قد نقلتُ هناك بعض ما قاله الخليفة الثاني ﷺ وهو أن هذا واجبنا الديني والأخلاقي أن نعلن أمام العالم أننا لا نُجيز مثل هذه المجزرة التي ارتُكبت في اليابان بإلقاء القنبلة النووية، سواء أأعجب الحكوماتِ إعلانُنا هذا أم لم يعجبها. هذا ما أعلنه الخليفة الثاني ﷺ آنذاك.

ثم يقول رئيس الكهنة لإحدى الفرق البوذية: "إنني بوذي ولكن اغرورقت عيني بسماع حديث إمام الجماعة." ثم بعد اللقاء صلى معنا وظل جالسا في القاعة وهو يبكي. كان قد لاقاني في ٢٠١٣م وحينها قال له أحد الأصدقاء ادعو الله تعالى أن يُريك وجوده، فقال إنني لا أؤمن بالله أصلا فكيف أدعوه، ولكن عندما لاقاني الكاهن نفسه هذه المرة أدّى الصلاة معنا وظلّت عيناه تذرفان دموعا.

يقول أحد اليابانيين: "تعلّمتُ اليوم أن الذين يربطون داعش بالإسلام هم على خطأ تماما، اليوم بلّغَنا خليفة الجماعة رسالة السلام، إن الدنيا تمشي اليوم على الطريق المخالف للسلام، وإنني أوافق ما قاله إمام الجماعة الأحمدية بأننا نحتاج إلى أن نغيّر أنفسنا، وما نقوم به من دعايات لالقاء القنابل وللقصف الجوي فهي غير صحيحة وتُفضي إلى قتل الأبرياء."

ثم قالت إحدى النساء اليابانيات، السيدة "هارا": "كان انطباعي عن الإسلام أنه دين خطير للغاية، ولكنني اليوم بعد سماع خطاب إمام الجماعة الأحمدية أحسستُ أن الإسلام أكثر الأديان أمنا، وهذا كان مدهشا بالنسبة لي، وعندما ذكر خليفة الجماعة الذكرى السنوية السبعينية للهجوم النووي كان واضحا أنه يعلم جيدا بحالات العالم، وحبُّ الخليفة للناس وتعاطفه معهم لجدير بالثناء."

ثم يقول أحد اليابانيين: "لقد ثبت من خطاب اليوم أن الإسلام الأحمدي دين ممتاز محب للأمن، يظن معظم اليابانيين أن الإسلام دين سيئ ولكنني أشهد أن خليفتكم إنما هو أمْن متجسد، وقول الخليفة بأن الأخطاء التي حصلت قبل سبعين سنة لا ينبغي أن تتكرر، هو قول حق تماما ومبني على الحقيقة."

ثم أظهر أحد اليابانيين مشاعره على هذا النحو، فقال: "علمتُ اليوم بعد سماع خطاب خليفة الجماعة ما الفرق بين داعش وبين المسلمين الحقيقيين، لقد تبدّدت جميع المخاوف ودواعي القلق التي كانت تخالج قلبي، وكل ما قاله الخليفة هو صدق بأننا نتقدم إلى الحرب العالمية الثالثة، وقد وجّهنا الخليفة إلى مسئولياتنا أنه يجب أن نسعى بكل ما أمكن لإيقاف هذه الحرب."

ثم تقول امرأة يابانية: "كثير من الناس يربطون الإسلام بالشر ولكنني علمتُ اليوم أن الإسلام نقيض الشر تماما، والإسلام دين يروّج الأمن والسلام... لستُ كبيرة في السنّ لذا لا أعرف كثيرا عن الحرب العالمية الثانية ولكنني أقدّر التعاطف والحب اللذَين أبداهما إمام الجماعة الأحمدية لشعبنا."

ثم يقول أحد اليابانيين: "كانت اليوم في خطاب خليفة الجماعة رسالة مهمة للغاية لجميعنا، وهي أن الأسلحة والقنابل في هذا الزمن أكثر خطورة ودمارا بكثير مقارنة بالزمن الماضي، كان الخليفة يقول: ليس هذا الوقت هو وقت إثارة البعض ضد الآخرين، بل هو وقت إظهار الحب لبعضهم البعض وهذا وقت توحيد وجهات النظر. قد وجّهنا الخليفة نحن اليابانيين إلى مسئولياتنا لأننا نعلم ما هي عواقب الحرب، قال الخليفة يجب على اليابان أن تضع أمامها تاريخها وتقف في المقدمة لإنهاء كل نوع من الفساد."

ثم أبدى أحد الأصدقاء مشاعره وانطباعاته قائلا: "إنكم أتيتم لتعطوا اليابانيين تعليم الأمن وتدعوهم إلى حقيقة الإسلام، لا نلتقي بالمسلمين عموما ولكنني أشعر بالاعتزاز أنني لاقيت اليوم أحد قادة المسلمين. ... لا نعرف متى ستكون الحرب، كنتُ أرى أن الحرب واقعة لا محالة، ولكنني أرى الآن أننا نستطيع أن نوقف هذه الحرب ولكن من أجل ذلك لا بد أن نعمل بما قاله الخليفة." ثم يقول: "لا أشعر بأي تردُّد في القول بأن تعليم الإسلام الصادق كما يقدّمه الخليفة خير لبلدنا."

قال أحد الصحفيين: "إن هذه الرسالة هي في الحقيقة رسالة الأمن، إنكم وجّهتم اليابان إلى أن تقوم بدورها لإرساء الأمن ولمنع حدوث الحرب، إنكم مصيبون تماما، هذا ما يقتضيه الوقت بالضبط، إنني أقدّر هذا الشيء جدا بأنكم تشعرون بألمنا الذي تكبّدْناه نتيجة الهجمات النووية."

هكذا هناك أناس كثيرون أبدوا انطباعاتهم، هناك أحد المسلمين اليابانيين السيد "إسماعيل هِيْرَانُو" يقول: "إنني مسلم ولكنني لم أسمع من لسان أي من العلماء المسلمين مثل هذا الكلام؛ فقد بيّنتَ كل شيء، سواء كان التاريخ أم دمار الحروب. أقرأ القرآن ولكنني لا أعرف كل هذه الأمور التي بيّنتموها. ثم يقول: إنني سعدتُ جدا بأن الخليفة قدّم تعليم الإسلام مستشهدا بالقرآن الكريم، وليست هذه الاستشهادات عبثية بل هي مبنية على الحقائق، ما كان أحد يستطيع القول بأن الخليفة لا يمثّل الإسلام بل كل ما بيّنه الخليفة بيّنه مستشهدا بالقرآن الكريم وأخبر بأن هذا هو الإسلام الحقيقي. يقول: لم أطّلع في حياتي على تفصيل الإسلام الرائع لهذا الحد، ويقول: ما كنتُ فكّرت من قبلُ في الحرب العالمية الثالثة قط ولكنني أحسستُ الآن أن الحرب العالمية الثالثة بالفعل خطر كبير للعالم، وكوني مسلما أشكر خليفة المسيح."

يقول رئيس شركة كبيرة لصناعة السيارات: "إن جميع أقوالك تهدي العالم كله إلى طريق العمل."

ثم هناك أحد الأصدقاء الذي هو مستشار أعمال وشاعر أيضا، كان قد كتب كتابا حول السلام والوئام، وكان لاقاني أيضا، وقال: "إنك اليوم قد صادقت وختمت على كل ما كتبتُه في الكتاب."

من جهة مَن يسمع كلامنا يُظهر أن الإسلام في الواقع دين الأمن، ومن جهة أخرى يُظهر بعض رجال السياسة الغربيين هنا أنه لا بد أن يكون في الإسلام شيء من تعليم التطرف الذي يجعل المسلمين متطرفين. إنهم لا يفكرون كم في المئة من المسلمين يقفون مع المتطرفين. إن هؤلاء السياسيين –سواء

كانوا من بريطانيا أو من بلد آخر- بقولهم إن في تعليم الإسلام تطرفا يجعلون المسلمين المسالمين أيضا ضدهم وهذا سيؤدي إلى عيث الفساد، لذا ينبغي لرجال السياسة الغربيين -الذين ينظرون عن الإسلام بأنه يدعو إلى القسوة والتطرف- أن يتأملوا وألا يُصدروا بيانات دونما تفكير. ويجب على الأحمديين الذين لهم علاقات طيبة مع هؤلاء أن يشرحوا لهم أن في الوقت الراهن ينبغي أن يتكلموا بالحكمة والفراسة لخير الدنيا وسلامتها. لذا ينبغي أن لا يُدلوا بمثل هذه التصريحات التي تؤدي إلى فساد في العالم. نسأل الله تعالى أن يوفقهم ليفهموا ذلك.

لقد ظهرت نتائج إيجابية رائعة لهذه الجولة وافتتاح المسجد من فضل الله ﷻ كما أخبرتُكم بإيجاز. وفَّق الله ﷻ الجماعة في اليابان أيضا أن يوسعوا بانتظام نطاق هذا التعريف الواسع الذي حصل بسبب المسجد، ويسعوا جاهدين لتحقيق الآمال التي يعقدها عليهم اليابانيون، ويبذلوا قصارى جهودهم لنشر الإسلام هناك بأسرع ما يمكن بحسب طموحات المسيح الموعود عليه السلام. أما أحقاد المشايخ وبغضهم فتظهر في باكستان بين حين وآخر كما بينت من قبل، إن نار حسدهم تتوقد وتضطرم على الدوام إثر ملاحظة تقدُّم الجماعة وازدهارها. هنا أود أن أخبركم أن مثل هذا الإظهار الظالم والهمجي جدًّا قد حدث في الآونة الأخيرة من قِبل هؤلاء المشايخ والمتطرفين في مدينة جهلم باكستان، حيث أشعلوا النار في مصنع الخشب المضغوط للأحمديين وكانوا يريدون أن يحرقوا العمَّال الأحمديين وأصحاب المصنع كلَّهم أحياءً، لكنهم بفضل الله ﷻ لم ينجحوا في ذلك، لكن أضرارا مالية قد حصلت على كل حال. فهؤلاء يظنون أنهم بذلك سيقضون على الأحمدية، ويقدرون على سلب إيمان الأحمديين. أما هؤلاء الذين يُشعلون النار فقد أخبرَنا الله ﷻ في القرآن الكريم سلفا أنهم إذا لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق، أما الأحمديون فإن إيمانهم في مثل هذه الأوضاع الصعبة والساعات الحرجة يزيد بدلا من أن ينمحي أو ينقص. فأعداء الجماعة قد أشعلوا النيران في عام ١٩٧٤ أيضا وحاولوا إيقاع الأحمديين في الابتلاء، لكنه لم يتحقق طموح مشعلي النار الذين أرادوا إيقاع الأحمديين في الابتلاء، فقد رأينا أن أمانيهم بقيت حسرة في قلوبهم. فالذين كانوا يدعّون أنهم سيضيقون الحياة على الأحمديين حتى يضطروا للتسول كالشحاذين حاملين في أيديهم إناء الشحاذين، رأيناهم يتسولون هم أنفسهم. فهذه هي معاملة الله ﷻ مع الأحمديين على الدوام، فليس من شأن هذه الابتلاءات أن تزعزع إيماننا، بل هي تقوِّيه. أما الخسائر المادية فسوف يعوضها الله ﷻ، فهي ليست مهمة. فهناك عدد لا حصر له من الأحمديين الذين واجهوا مثل هذه الابتلاءات فأكرمهم بالرزق أكثر من السابق، فإذا حصلت أضرار وخسائر مادية لأصحاب هذا المصنع فسوف يعوِّضها الله ﷻ إن شاء الله. صاحب هذا المصنع هو صاحبزاده مرزا منير أحمد المحترم ابن الصاحبزاده مرزا بشير أحمد رضي الله عنه (*نجل سيدنا المسيح الموعود عليه السلام*)، وبعد وفاته ورثه أولاده. إنني مسرور أن هؤلاء أعربوا عن العواطف التي ينبغي أن يبديها أي مؤمن عند مواجهة الخسائر، فظلوا يشكرون الله تعالى. فقد حفظ الله العمال الأحمديين مع أفراد أسرهم بمن فيهم الأولاد

والنساء، وصان شرفَهن. مرزا نصير أحمد طارق وهو أكبر أبناء مرزا منير أحمد مالك هذا المصنع، كان يقيم داخل المصنع ومثل ذلك كان ابنه الذي يعمل في المصنع يقيم داخل المصنع. لكنه كان قد خرج قبل الهجوم بساعة إلى لاهور لعلاج زوجته فلم يكن في المصنع وقت الهجوم. وكان مرزا نصير أحمد مع زوجته موجودا. حين بدأ المفسدون الحصار والحرق وهاجموا منـــزله أيضا، واقتحموه بكسر الأبواب والنوافذ وأشعلوا النار، لكن الله ﷻ لما كان قد أراد إنقاذهما فقد وصل رجال الشرطة فلم يمنعوا المفسدين والرعاع إلا أنهم أخرجوهما بطريقة من الأبواب الخلفية ثم من حدود المصنع ثم ظلا يمشيان على الأقدام في الغابة لمدة وبعده وجدا شيئا للركوب فوصلا إلى مكان آمن. ومثل ذلك خرج العمال الأحمديون واختفوا في الغابة ثم بحث عنهم الخدام وبعد العثور عليهم أوصلوهم إلى مكان آمن. اعتقلت الشرطة المسئول عن حراسة المصنع بتهمة قاسية جدا واسمه قمر أحمد فهو الآن في السجن. نسأل الله ﷻ أن يفك أسره عاجلا ويوفق القضاة للعدل والإنصاف. وكذلك حبست الشرطة مرزا نصير أحمد في البيت وفرضت الحصار حول بيته ثم أزالت عنه الحصار بعد أن وقَّع على التصريح بأنه لن يهرب وأنه سيَحضر عندما تطلبه الشرطة. وبتعبير آخر كان السماح المطلق للمهاجمين بأن يفعلوا ما يشاءون، والذين هوجموا هم قد عُدُّوا مجرمين. مرزا نصير أحمد أمير الجماعة أيضا في محافظة جهلم، فأسلوب الهجوم يوحي أنه كانت خطة مدروسة سلفا، فبصفته أميرا كان يجب أن يخطو بعض الخطوات فخطاها وهؤلاء كانوا يظنون أنهم إذا اعتقلوا الأمير فسوف يهرب بقية الأحمديين بأنفسهم، على كل حال كانت لهم خطة سلفا، إذ أن الذين كانوا داخل المصنع لم يعرف أحدهم ما الذي يجري وكيف ينقذ نفسه وقد تعذر عليهم الخروج من هناك، بينما المهاجمون قد جمعوا المئات بل الآلاف من الرعاع وأحضروا الجرّافات ومواد الحرق وظلوا يجتمعون هناك لمدة و لم تأت الشرطة. فقد جاءت الشرطة والسلطات المحلية الأخرى متأخرين جدا حيث كانت النار قد اندلعت. على كل حال من لطفهم أنهم أخرجوا بعض الأحمديين بمن فيهم مالك المصنع أيضا وحفظوهم من الرعاع. لقد كتبت إلي كنّة مرزا نصير أحمد وقالت إنها ذهبت لزيارة زوجة السيد قمر أحمد الذي رُفعت ضده القضية بتهمة الإساءة إلى القرآن الكريم، فاستغربتْ جدا، إذ قد استقبلتْها زوجة قمر أحمد المحترم مبتسمة وكأنه لم يحدث شيء، مع أنه قد ألصقت بزوجها تهمة خطيرة جدا. باختصار نسأل الله ﷻ أن يزيدها شجاعة وصبرا ويجعل الأعداء عبرة للآخرين. إن عواطف الصبر والشكر التي أبدتْها زوجة مرزا نصير أحمد وكنتُه وأولاده لجديرة بالمدح والتقدير، كنت أخشى أن تصدر من أحدهم في مثل هذه الأوضاع أي كلمة من عدم الشكر. لكنه تبين لي من رسالة كنته وابنه ورسائل أقاربه الآخرين التي وصلتني أنهم رضوا برضا الله رضا كاملا، ولقد اتصلتُ شخصيا بمرزا نصير أحمد وتبين لي ذلك أيضا. فقد أبدَوا نموذج الصبر والشكر وأدَّوا حق القرابة الدموية بالمسيح الموعود عليه السلام فجزاهم الله خيرا. أما المال فشيء

مؤقت، فسوف يرزقهم الله ﷻ الآن أيضا الذي رزقهم من قبل، وهو قادر على أن يرزقهم أكثر من ذي قبل وسوف يعطيهم إن شاء الله أكثر من ذي قبل.

نسأل الله ﷻ أن يبرِّئ الجميع من القضايا المزوَّرة، وخاصة السيد قمر أحمد الذي كان مسئولا عن الحرس، وألصقت به تهمة قاسية جدا، وهي الإساءة إلى القرآن الكريم، مع أنه إذا كان أحد كما قلت يهتم بإكرام القرآن الكريم وإجلاله أكثر من غيره فهو الأحمدي. باختصار، من الأخبار السارة هذه المرة ظهور تغير في بعض غير الأحمديين في باكستان إذ قد رفع الصوتَ ضد هذا الظلم بعضٌ من غير الأحمديين أيضا، وصرح مسئول الشرطة في المحافظة ورجالُ السياسة هناك في برنامج تلفزيوني أنهم سوف ينصفون ويلقون القبض على المجرمين. كما قد تكلم مقدم البرنامج أيضا ضد هذا الظلم علنا وصراحة.

بعد إشعال النار في المصنع توجه الرعاع إلى فرعَين صغيرين للجماعة وهما "كالا غوجره" و"محموده" وهاجموا المسجدين، وقد أُغلق أحدهما. إذ هاجمه المشايخ أولا وأخرجوا أثاث المسجد وأشعلوا فيه النار ثم غسلوا المسجد وصلَّوا فيه، لكن الشرطة أخرجتْهم لاحقا وأقفلتْ المسجد، وهو الآن ليس في قبضتهم. فهذان الفرعان في خطر كبير. نسأل الله ﷻ أن يحفظ جميع الأحمديين في المنطقة، ونرجو أن يظهر العدل في باكستان أيضا، ويهيئ الله الدخل الأفضل للعمال الذين كانوا يعملون في المصنع وانقطع دخْلهم الآن بسبب هذا الحادث.